Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الأخير أكبر من الطموح المعلن عنه في هذه الدراسة، إلاّ أن تحديد العلاقة يجعلنا نقف على نظامها ونموذجها. ولقد يفتح هذا الأمر الباب واسعاً للدخول في عوالم كل منهما.

يدور كل من الفكر واللغة على محورين أساسيين، هما:

محور الاستبدال، ومحور التركيب. فإذا أتينا إليهما فاحصين، فسنجد أن نموذج العلاقة الذي يربط بينهما هو الذي يحدّدهما ويعطيهما سماتهما الخاصة. وإننا لنرى أن هذا النموذج من العلاقة قد يقوم بين متضادين طبيعة، أو بين مختلفين خصائص، أو بين متناقضين حالاً. ولكنهما، مع ذلك، يتكاملان حضوراً في الفعل الإنساني. وهذا النوع من النماذج، إذ يكون كذلك، يسمح بنشوء نسق أساسي من النحو والدلالة لتلازم اللغة والفكر في المحورين معاً. ونضرب على ذلك مثلين من أمثلة «قلب المعنى»، أو بنوعين من أنواعه:

ـ النوع الأول: ويقسمه السكاكي إلى ثلاثة أقسام:

آ ـ القصر بين الفاعل والمفعول:

ـ قصر الفاعل على المفعول، ومثاله: «ما ضرب زيد إلاّ عَمْراً».

ـ قصر المفعول على الفاعل، ومثاله: «ما ضرب عَمْراً إلا زيد».

ب ـ القصر بين المفعولين:

ومثاله: «ما كسوت زيداً إلاّ جبة».

جـ ـ القصر بين ذي الحال والحال:

قصر ذي الحال على الحال، ومثاله: «ما جاء زيد إلا راكباً».